

## رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة

محمد هاشم أغا

كلية التربية

جامعة الأزهر - غزة

تاريخ الاستلام 2010/9/21 تاريخ القبول 2010/11/23

**الملخص:** هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى ظاهرة التطرف في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، ومعرفة الأسباب الأكثر شيوعاً والتي دفعت باتجاه تسريع السلوك المتطرف، ومن ثم وضع رؤية تربوية لمواجهة التطرف والخروج من هذا المأزق. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدمت عينة عشوائية بسيطة من التربويين، وبلغ عدد أفرادها 158 فرداً، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة فيها التكرارات والمتوسطات الحسابية ومعامل ارتباط بيرسون وسبيرمان وبراون ومعادلة جتمان ومعامل ارتباط ألفا كرونباغ، وتوصلت الدراسة إلى توفر التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، حيث حصلت درجة واقع التطرف على وزن نسبي قدره (69.56%)، وقد كانت أكثر العوامل شيوعاً في تأجيج التطرف العوامل الاجتماعية والتي احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (83.7%)، ثم الأحزاب السياسية والتي حصلت على وزن نسبي قدره (80.99%). ومن ثم تم وضع رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف.

**Abstract:** The This study aimed at identifying the phenomenon of extremism in Palestinian society in Gaza Governorates, Knowing the most common reasons that pushed for speed extreme behavior, and then developing an educational vision to counter extremism and out of this impasse. The researcher used the descriptive method. A random sample of educators was presented the sample of the study. The number of personnel is (158) personnel. The researcher used suitable stataistical tools, such as: percentages, frequencies, means, person sperman correlations coefficient, Jetman equation, and Alphcronpach correlation. The study found that there is intellectual extremism in Palestinian society in Gaza Governorates; the relative weight of the

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

reality of extremism is (69.56%). The most common factors in fueling extremism are the social factors, which was ranked first relative weight of (83.7%) then the political parties that in the relative weight of (80.99%). Then the researcher suggested a educational vision to counter extremism.

### مقدمة

إن المتتبع للأحداث المتسارعة في فلسطين يشهد أن الوضع الفلسطيني لم يعد يحتمل السكوت عليه حيث حالة الانقسام الوطني ووضع كافة التنظيمات الفلسطينية في وضع حرج، وقد أدى هذا الانقسام إلى نواقص انعكست سلباً على الجانب الأدائي الفلسطيني مما انعكس بدوره على القضية الفلسطينية ووحدة النسيج الاجتماعي وهدد الشباب الفلسطيني بالتشرذم والضياح في غمرة هذا الانقسام والذي تجشم على صدر الشعب الفلسطيني ويزداد مع الأيام حدة وعمقا ، زادت التحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني بالإضافة الى التحدي الأكبر والمتمثل في الاحتلال. وقد تم ذلك في غياب المؤسسات التربوية والمفكرين والمنقذين عن ممارسة دورهم بفاعلية في التنوير والتوعية السياسية مما جعل المؤسسات التربوية لا تحقق رسالتها وبدلاً من القيام بدورها في تربية الأجيال على اعتبار أنها وسائط ومؤسسات توعية وتنقيف وسلام ومحبة إلا أنها أصبحت وسائط للفكر المتطرف المتمثل في بث البغض والكراهية للطرف الآخر حسب انتماءات المعلم السياسية مما أدى إلى تراجع القيم الإنسانية والدينية والأخلاقية لذا انخرط المشهد الفلسطيني في المشهد الإقليمي المأزوم ، وفي سياق الصورة الكلية المخيفة للتطرف الفكري كان لابد من صياغة جديدة ووضع خطة تستجيب للتحديات خاصة في ضوء عدم توفر رؤية موحدة بين مختلف التنظيمات والمؤسسات . وذلك من أجل تحقيق التلاحم والوحدة التي تسهم في إيجاد قاعدة صلبة للصمود والتحدى والتنمية والتي تستقطب مفهوم الشراكة Partnership والذي يستند على فكرة شركاء في الصمود أولاً ثم التنمية والشركاء هم الجهات الحكومية ، والقطاع الخاص ، ومنظمات المجتمع المدني على اعتبار أن الجميع يمتلك الكثير من المهارات (بتمان، 1993: ص 76). التي تمكن الشعب الفلسطيني من الخروج من واقعه المرير إلى ما يجب أن يكون.

وإذا كانت كافة المؤسسات تشارك في تحمل مسؤولية هذه الأوضاع إلا أن جزء كبير

يتحمله التربويون وإلا ستصبح النظرة للتربوي نظرة فيها الكثير من الشك في عدم قدرته على مواجهة التحديات ، وقد يعتقد البعض أن هذا ليس من شأن التربوي ، ففي حقيقة الأمر هناك علاقة عضوية تبادلية بين كافة النظم التربوية والاقتصادية والاجتماعية و الدينية والثقافية والتكنولوجية ..... إلخ. لذا لابد من وقفة تقويم ليراجع فيها التربويون حساباتهم قبل أن يحاسبهم الله والمجتمع على القصور في أداء واجباتهم في نبذ المناكفات السياسية والانقسام وتجذير الكراهية والضعينة بين التنظيمات السياسية وطوائف المجتمع من مسلمين ومسيحيين. (عامر يوسف الخطيب، 2005، التسامح في المجتمع الفلسطيني، غزة، مكتبة القدس، ص 7.

وعلى اعتبار أن الفكر التربوي يؤتي بثماره الإيجابية ويكون السبب الرئيسي في تحقيق طموح المجتمع ، وفي المقابل يكون الفكر المتطرف سببا في الانحطاط وتدني مستوى الحياة وهذا ما آلت إليه الأمور في قطاعنا الحبيب ، لذا علينا أن نبحث نحن التربويون جميعا مع كافة القطاعات عن الكيفية التي يمكن أن نوقف بها هذا التردّي والتدهور ، خاصة وأنه ينظر للدور التربوي بأنه الإعداد الذي يمكن المجتمع من البناء والإستمرار وذلك بتشكيله لأفضل الأجيال ، فهي مصنع الشعوب وتشكيل شخصياتهم ليصبحوا قوة عامة وقادة في المجتمع فالتربية تنمى ثروات الشعوب المادية والمعنوية (انتوسلي، 1990، ص 19).

من هنا جاءت هذه الدراسة لتقف على (ظاهرة التطرف) ومعالجتها لإعداد جيل جديد لهذه الحياة المستقبلية ولمواجهة التحدي الكبير والتمثل في مواجهة الإحتلال ، كما يتطلع الباحث للدور المأمول للفكر التربوي في التصدي لظاهرة التطرف في إعادة الإعتبار للقيم الإنسانية والأخلاقية.

#### مشكلة الدراسة:

لقد كثر التراشق الإعلامي المتطرف، وما عادت هذه الصورة المهترئة تحتل ولم يعد احتمال تصعيد التحدي ، ولم يعد الفكر المتطرف والذي يمكن إدراكه من خلال السلوك مقتصرًا على تخريب الممتلكات فقد وصل الى حد إزهاق الأرواح وتعذيب الإنسان الذي استخلفه الله على هذه الأرض ، والجدير بالذكر فقد حصدت ظاهرة التطرف أرواح (52) مواطناً وأصيب نحو 225 آخرون من بينهم نساء وأطفال ( المركز

### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

الفلسطيني، 2007، ص 68) وإن كان الوضع بالضفة أو غزة يصفه البعض اليوم بالسكينة والأمان والبعض الآخر يصفه بأنه نتاج رعب وخوف مما هو أكثر بلاء في ترهيب المجتمع، وهذا ما أشارت إليه الصحافة وما عبر عنه الكثير من التربويين والمتقنين.

مما تقدم يجد الباحث ضرورة دراسة الفكر المتطرف وإعادة الاعتبار للفكر التربوي مع ضرورة التفريق بين السلوك المنحرف نفسه وبين العامل الذي يُسرّع بحدوثه والمشجعة له وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما الرؤية التربوية المقترحة للخروج من أزمة التطرف الفكري في محافظات غزة؟  
وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

أ- ما مدى توفر التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة؟  
ب- ما الأسباب الأكثر شيوعاً التي دفعت باتجاه تسريع السلوك المتطرف بمحافظات غزة؟

ت- ما الرؤية التربوية المقترحة للخروج من مأزق التطرف الفكري بمحافظات غزة؟

### **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في كونها الأولى في بابها حسب علم الباحث وإطلاعه وتجري في وقت يعاني فيه المجتمع الفلسطيني حالة من الانقسام ويتعرض نسيجه الاجتماعي للتمزق الأمر الذي ترتب عليه عدم القدرة على مواجهة التحدي الرئيس المتمثل في زوال الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية، كما أنه يسلط الضوء على أهمية الفكر التربوي الحر كذلك سبل مواجهة التحديات وطرق الإرتقاء بالدور التربوي في تعزيز قيم اللاعنف والتطرف كما تكمن في كونها استجابة لدراسة ازريقات 2006 والتي تؤكد على ضرورة التفريق بين الأسباب التي يبدأ بها الحدث (التطرف) وبين الأسباب التي تسارع في حدوثها.

### **أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى مدى توفر التطرف في المجتمع الفلسطيني بقطاع غزة ومعرفة الأسباب الأكثر شيوعاً والتي دفعت باتجاه تسريع السلوك المتطرف وأخيراً

وضع رؤية تربوية لمواجهة التطرف والخروج من هذا المأزق .

#### حدود الدراسة:

**الحد الموضوعي:** ويتمثل في التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة

**الحد الجغرافي:** محافظات غزة والتي تتمثل في محافظة الشمال، وغزة، والوسطى،

وخانيونس، ورفح

**الحد الزماني:** 2010

#### مصطلحات الدراسة:

**يعرف الباحث مصطلحات الدراسة غجرائياً بما يلي:**

الرؤيا: تمثل حلمًا ووضع مستقبلي نطمح للوصول إليه ونعمل على ذلك وكمثال الباحث يطمح الى تمكين أفراد المجتمع للعيش في حياة ذات نوعية بمشاركة مجتمعية فاعلة لصناعة جيل مبدع ووطني قادر على مواجهة التحديات. ويتضح مما سبق أن الرؤيا وضع مستقبلي فبالمقابل الفكر التربوي أسلوب ذو منظور مستقبلي وهذا ما يسوقنا للحديث عن الفكر التربوي.

**الفكر التربوي:** هو أسلوب ذو منظور مستقبلي يشمل مجموعة من المعارف والمهارات والخطوات والإجراءات العلمية التي تسعى على تغيير الواقع بحثاً عن الأفضل وذلك بالاستفادة من الخبرات السابقة واستقراء الواقع لإستشراف مستقبل أفضل.

**الفكر المتطرف:** قناعات عقلية لجماعات أو أفراد بامتلاك الصواب دون غيرهم باستخدام أساليب متنوعة كالتهديد والعنف للإذعان وقبول الشروط والإملاءات لإتخاذ المواقف التي تتمشى مع عقيدتهم.

**محافظات غزة:** وهي تلك المحافظات والتي تمثل قطاع غزة ، والواقع في القسم الجنوبي الغربي لفلسطين والمطل على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط ويحده من الجنوب شبه جزيرة سيناء (جمهورية مصر العربية) ، ومن الغرب البحر المتوسط ، ومن الشمال والشرق فلسطين المحتلة منذ عام 1948 ، وتبلغ مساحته نحو 365 كم، ويبلغ عدد سكانه نحو (مليون ونصف) نسمة.

**الإطار النظري:** دور المؤسسات التربوية في تحقيق الفكر التربوي،  
يتضح الفكر من خلال تحديد الدور التربوي الأهم له ورغم صعوبته يمكن أن

## رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

يجتهد الجميع مستفيدين من تجارب الماضي والحاضر واحتمالات المستقبل، مما يتطلب السعي والبحث عن الأفضل في تجارب الدول ومن ثم تطويرها بشكل مستمر دون توقف، وعليه يمكن رصد الأدوار العامة والمختلفة التي تقوم بها المؤسسات التربوية، كما حددها (إبراهيم 2005، ص6):

1. تفعيل الأنشطة التربوية وذلك لتحقيق الفكر السوي وإحداث التنمية الشاملة.
2. نشر التربية و التعليم لإشباع حاجات المجتمع والتوجه نحو تنمية قدرات أفراد المجتمع لزيادة الإنتاج وزيادة الدخل الفردي لهم.
3. التأثير الإيجابي على القيم بداخل المجتمع كون التربية تسعى لتحقيق المكونات الثلاثة المعرفي والأدائي والوجداني والتي تعتبر من أهم عناصر التماسك الاجتماعي والأمن الفكري كونه يساهم في التخطيط لتوجيه السياسة العامة.
4. العمل على تحقيق ثقافة الشراكة من خلال توفير آليات للتأهيل والتدريب
5. تقوم بدورها في تجسيد الشفافية والمحاسبة واحترام الرأي الآخر مما يكفل الحماية للأفراد والمؤسسات.
6. المبادرة والمشاركة في عملية توجيه الفكر في السياسات التربوية وإستراتيجيتها والإسهام في البنية الأساسية وتمكين أصحاب القرار في حل المشكلات المستعصية.
7. دوره في التربية الأسرية وتحقيق الشراكة معها في صنع القرار التربوي وتحمل المسؤولية بضرورة ترسيخ ثقافة الفكر الديمقراطي.
8. القيام مع وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية في تبني استراتيجيات مما تساهم في تعبئة وإيجاد رأي عام إيجابي لبناء الفكر الديمقراطي وذلك بإحلال عناصر التسامح وعدم الاستخفاف برأي الآخرين.
9. السعي للشراكة والتعاون والتنسيق بين كافة المؤسسات التربوية الحكومية وغير الحكومية (دور العبادة، الإعلام، النوادي والجمعيات وغيرهم) على اعتبار أن هذا التعاون أداة ووسيلة لمراجعة الفكر المتطرف والأوضاع التربوية المتردية ومن ثم تقويمها ، وإيجاد تربية مشتركة.

يتضح مما سبق أن الفكر التربوي يساهم في تحقيق التنمية الشاملة حيث تطبيق المعرفة في مواجهة التحديات من خلال التخطيط لتوجيه السياسات التربوية وتطبيق

المعرفة العلمية وتوحيد القوى الاجتماعية مما يعزز الأمن ويقوي أواصر الوحدة الوطنية كما أنه يتعاون مع باقي النظم وينسق معها بما يخدم المجتمع.

يبقى مفهوم الدور بدون معنى ما لم يتم تحدد السمات التي تميز الفكر التربوي فالفكر هو فلسفة، والفلسفة التربوية هي نشاط فكري ناقد يساعد المجتمعات على مراجعة قيمها ومعتقداتها وأساليبها الفكرية ولذلك فهي أداة لمواجهة التحديات كونها تقوم بالنقد والتحليل لإعادة ترتيبها من جديد ، والمعالجة الفلسفية عملية مخططة ومنظمة محددة الأهداف لإعادة البناء التربوي وفقا لمتطلبات التطوير كما أن المبادئ الفلسفية من الصعب أن تصبح منهجاً عملياً إلا من خلال التربية . (دعيس، 1996، ص165). فالفلسفة تحدث التغيير إيجابياً والتربية تلاحق التغيير.

ومن هنا نجد أن التربية تمثل الحقل أو بوتقة الاختبار للقضايا الفكرية الفلسفية ، ويرى أبو جادو أن الفكر الحر يذهب إلى أبعد من استرجاع الخبرات ، حيث يؤكد أن الفكر الحر يعيد تنظيم هذه الخبرات بشكل هرمي في كل جديد يتناسب مع الموقف أو الظاهرة التي تواجه الفرد ( أبو جادو 2007 ، ص 30 ).

**سمات الفكر التربوي:** الفكر التربوي الاهتمام الكافي، وقد يعود ذلك إلى تلك الجهود ربما لم تلق سمات الفكر التربوي الاهتمام الكافي، وقد يعود ذلك إلى تلك الجهود الفردية المتباعدة، لذا فهي بحاجة إلى جهود مجتمعية، بحيث تساهم في امتلاك أبنائنا القدرة للخروج من أزمة الفكر المتطرف، ومواجهة المشكلات المرتقبة ومن هنا كان لابد من توضيح هذه السمات، والتي تتمثل فيما يلي:

1. **التعمق:** فالفكر التربوي لا يتوقف عند وصف الظاهرة ولا يقتنع بالوقوف عند حد للأمور الجارية بل يأخذ الأمور ويخضعها للتحليل والنقد و يذهب لأبعد من ذلك حيث يبحث في كنه الظاهرة وهذا التعمق يساهم في توليد و إنتاج أفكار جديدة و أكثر دقة واكتشاف مشكلات جديدة عن طريق الفكر مما تسهم في وضع حلول لها ثم تطبيقها في مواقف متشابهة .

2. **التأمل:** وهو عبارة عن سباحة عقلية تستمد قوتها من الأحداث الواقعية للوصول سبر غور القضايا ليعود بفكر أعمق وأكثر وعياً وادراكاً مما يوفر القدرة على تحليل الظاهرة في إطار علاقتها الداخلية والخارجية المؤثرة في الظاهرة، وبهذا الأسلوب يمكن للفرد أن يتم تأجيل حكمه على الأفكار للوصول الى أفكار سليمة ولكونها

- تشرط نظرة شمولية مما يتيح أفق واسع وقدرة على توقع المستقبل.
3. **الانساق والتكامل:** ويعني انطباق الفكر مع المنهج فتكون نظريته للمعرفة والقيم والوجود من منطلق واحد فلا يعقل أن تكون نظريته للمعرفة عن منطلق الفكر المثالي والوجود من منطلق الفكر الوجودي والقيم من منطلق الفكر البرجماتي فهو ينطلق من فكر واحد وهذا يساعده على ترتيب الأفكار بشكل هرمي مما يوصله الى أفكار عميقة وهذا يعني انه يساهم في تحليل الظواهر بشكل شمولي ولا يقتصر على الجزئيات.
4. **التسامح:** فالفكر التربوي لا يستخف بأفكار الآخرين وبغض النظر ان كانت مؤيدة أو معارضة ويؤكد على المناقشة الموضوعية بدون تحيز وتعصب، مما يتيح فرص المشاركة للجميع لمواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع حيث يتسم اصحاب هذا الفكر بسعة الصدر.
5. **الشك المنهجي** يهدف الوصول الى الحقيقة وذلك بإخضاع الأفكار للمنهج العلمي للتحقق منها والاختيار منها، أي يمكن اختبار الفرضيات لإرساء قواعد الإيمان اليقيني.
6. **النماء:** حيث يساهم الفكر في إنماء ما حوله من مفاهيم لذا فإن نظريته تكون مستقبلية.
7. **الوصف:** وهي سمة مهمة تساعد على جمع البيانات حول الظاهرة فندرة هذه البيانات تعرقل عملية تشخيص المشكلة وحلها.
8. **التحليل والتركيب:** أي أنه يساهم في تحليل الأفكار لمعرفة مدى صلاحيتها وجدواها وهذا التحليل والتركيب يطرح أفكاراً جديدة.
9. **النقد:** كونه يكشف عن مواطن الضعف فيعالجها ومواطن القوة ويقوم بتدعيمها كما أن الفكر النقدي يساهم في توليد فكر انتقادي آخر (الحولي، 2007، ص111-113). يتضح مما سبق أن الفكر التربوي قوة لا يستهان بها فهو صاحب نظرة علمية ثاقبة وإيجابية نحو المستقبل وهو الذي يقود الفرد والمجتمع الى مواجهة التحديات، ويكون السبب الرئيسي فيما يتواخاه المجتمع وبذلك يؤتي بثماره الإيجابية مما يحقق التنمية الشاملة على كافة الصعد.

#### **أهمية الفكر التربوي:**



من خلال النظرة المتعمقة لسمات الفكر التربوي يمكن توضيح أهمية الفكر التربوي كما حددها (مجدي، 2004، 22) والتي تتمثل فيما يلي:

**أولاً: الأهمية العقلية:** فالفكر التربوي يستهدف الحرية ويركز على الإدراك مما يسهم بارتباطات وتفاعل مع بيئته القريبة والبعيدة منه من خلال خبراته وتجاربه السابقة مع الواقع الخارجي حيث يستمر النمو الخبري بإضافة خبرات سابقة مما يسهم في الاحتفاظ بالهوية الشخصية.

**ثانياً: الأهمية الوجدانية:** بدون التمتع بالجانب الوجداني يفقد الإنسان احساسه وشعوره بذاته وهويته حيث تصبح الشخصية غير سوية، فهذا الجانب بمثابة الوقود اللازم الذي يسهم في الوقاية من الأمراض النفسية.

**ثالثاً: الأهمية الاجتماعية:** لتوضح أهمية الفكر اجتماعياً من خلال التفاعل بين الفرد والجماعة وبين الجماعات مع بعضها البعض والمجتمعات أيضاً في تفاعلها مع المجتمعات الأخرى مما يسهم بالتطور والتقدم حيث التعاون والتضامن والمشاركة وتميز الفكر بما هو نافع أو ضار إذ تكون للفكر وقفه تأملية قبل القُدوم بأي إجراء اتجاء الذي يواجهه، فالفكر التربوي يساعد على تكيف الفرد مع مجتمعه ومساهمته في تطويره.

**رابعاً: الأهمية الحضارية:** لتوضح أهمية الفكر التربوي بإسهاماته في نمو الحضارات والوصول إلى مستوى متقدم، وكذلك تتضح هذه الأهمية في الحفاظ على التراث ونقله وتطويره، والانفتاح على الحضارات والاستفادة من ثقافة الشعوب بعد غربلتها، كما تكمن الأهمية للفكر التربوي في القضاء على الأمراض والوقاية منها.

**خامساً: الأهمية الاقتصادية:** ويوضح ذلك عن دور الفكر التربوي في مواجهة التحديات الاقتصادية وحلها وإدراكه للطرق والأساليب اللازمة للتخطيط الاقتصادي وعدم الارتهاق للواقع فله دوره في نظريته الاستشرافية المستقبلية.

**سادساً: الأهمية السياسية:** بكونه يسهم في تنمية العقول لمواجهة المؤثرات الثقافية والقدرة على تناطح الأفكار ولكونه يسهم في تحقيق الأمن والطمأنينة للمجتمع نظراً لدوره في لعبة التغيرات والتوازنات. (مجدي، 2004، ص22)

بناءً على ما سبق أهمية الفكر التربوي في مواجهة التحديات حيث يعيد التوازن الانساني أي بين الفرد ونفسه وبذلك يصبح سويةً وبين الفرد ومجتمعه وبذلك يكون قادراً

## رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

على حل مشكلاته ومساهم في حل مشكلات مجتمعه، وبدون هذا الفكر لن يتحقق التفكير على اعتبار أن الفكر يمثل الجانب النظري بينما التفكير يمثل الجانب التطبيقي وبذلك يسهم في الوقاية من خطر التطرف.

### **أهداف الفكر المتطرف:**

يبقى مفهوم الدور التربوي للفكر مبتوراً ما لم يتم توضيح أهداف الفكر المتطرف والتي تتمثل فيما يلي:

1. إعادة بناء المعرفة من خلال إقصاء الفكر القائم للآخرين وترسيخ الفكر الجديد وذلك لتوجيه العقول.
2. إقصاء الأصوات المعارضة داخلياً وخارجياً.
3. وضع حدود يشترط عدم تجاوزها عند التعبير عن الرأي.
4. فرض ثقافة معينة على وعي المواطنين لتشكيل وصقل الأفراد والمجتمع.
5. توجيه الفكر مع أهداف وتوجهات الفكر الجديد من خلال برامج تربوية متخصصة.
6. صبغ البرامج التعليمية الصبغة الفكرية للنظام وبذلك تتحقق أحادية الفكر والرأي.
7. له أهداف سياسية وقد يستهدف أفراد في مراتب عليا أو أفراداً عاديين أو التأثير على السلوك.
8. إثارة المشاعر اتجاه القضايا التي يتم طرحها من قبل المتطرفين كما له أهداف في نظم البنيان الاجتماعي بأكمله.
9. إيجاد الفرد الذي يفنى بنفسه في سبيل مبادئ جماعته ونظمهم ويتفاعل مع الجماعة بانسجام .

وتتصف الشخصية المتطرفة بأنها شديدة الحساسية والتأثير بالمؤثرات الخارجية، وعدم التوازن النفسي والانفعالي، والعناد الشديد، والمراهنة على تحقيق أهدافها دون أن تقيم حساب للخسارة، والمعتقدات الباطلة، والفظاظة والقسوة التي لا تعرف الشفقة والرحمة (حنون والبيطار، 2008، ص 10) فالغاية لديها تبرر الوسيلة.

يلاحظ مما سبق أن هناك فلسفة يتميز بها التطرف الفكري ويقصد بها الوصول الى غاية معينة ومحددة دون تبصر في مبررات هذه الفلسفة ودون تفكير في نتائج سلوكه حيث يوجه كافة أنشطته وقدراته ويستحث استعداداته للوصول الى مبتغاه، بغض النظر

عن الآثار التي تلحق بالبنى الاجتماعية، وبدون شك فإن هذه الفلسفة لا خير فيها كونها فلسفة لا يستفاد منها فقيمة الفكر أو الفلسفة يتحدد بآثاره العملية في حياة المجتمع وتقدمه ويبقى أن نتساءل ما هي العناصر التي يستخدمها المتطرفين فكرياً في التأثير الفكري.

### الأساليب التربوية للجماعات المتطرفة:

وهذه الأساليب في حقيقة الأمر تستند على رصيد من المعرفة والمهارة والفن وفي استخدام هذا الرصيد أو الخبرة في الممارسة.

1. التركيز على النشء والسيطرة على الجانب العقلي والوجداني لتحقيق مفاهيمهم والوصول باعتقاداتهم بأنها الصواب.
2. استخدام فلسفة فكرية تبرر أنماط سلوكهم المتطرف بحيث يتعمق الوعي بالفكر الجديد وتتحقق النزاعات الداخلية.
3. يتم تزويد الأفراد بمجموعة من النشرات والكتب للإجابة عن أي تساؤل وفقاً لفكرهم لتكوين نظام معين من القيم.
4. تحديد كتب ومراجع محددة يلتزمون بها لتكون بمثابة تغذية راجعة لأفكارهم باستهداف الاتجاهات والقيم ليتحرك في الاتجاه الذي يريده.
5. تأصيل الاستعلاء بالعبادة (خاص بالتطرف الديني) والغرور بالنفس والإعجاب بالرأي.
6. الشك والريبة و سرعة اتهام الآخرين بدون بيئة وتشجيعهم على الافتاء بغض النظر عما يمتلكونه من علم شرعي.
7. تشكيل خلايا سرية وتدريبهم على السلوك التدميري حيث يصل للتدريب العسكري.
8. إلزامهم بنظام صارم من أجل تضحية العنصر بنفسه و ممتلكاته وبواجباته الأسرية.
9. استخدام أسلوب المدح والثناء قبل وبعد تنفيذ المهام بالاضافة الى التعزيز المادي بشكل مباشر أو غير مباشر (الجحني، 2007، ص 7).

يتضح مما سبق أن هذه الأساليب تركز على النشء وصقل شخصيتهم حيث يزودونهم بمجموعة من المفاهيم والتي يصعب التخلي عنها بسهولة فيما بعد ومن ثم تحميلهم المسؤولية من خلال إلزامهم بنظام صارم وأخيراً يمكن القول أن معلمي التطرف الفكري يستخدمون منهجاً علمياً في أساليبهم مما وسع رقعة المتطرفين على أرض الواقع وذلك

في ظل غياب المعلم التربوي الذي يرسخ الفكر الحر .

ويرى الباحث بانهم يستخدمون المهارات الوجدانية التي يمتلكونها في التأثير على الآخرين بقبول أفكارهم والتسليم بها عاطفياً، وقد يشوهون صورة أصحاب الحق والطعن في مبادئهم وتغيير الناس منهم، فالإنسان لا يولد متطرفاً وإنما يعود الى التجارب ويمر وقت قصير حتى تتم ترجمته إلى سلوك.

1. لذا فإن التطرف لم يأتي دفعة واحدة بل يمر بخطوات ويتمثل هذه الخطوات فيما يلي:  
يبدأ الجانب الوجداني بالتحرك في العاطفة مع الجماعات المتطرفة.
2. الانعزال عن المجتمع ثم الانخراط في أعمال سرية تهمهم.
3. مرحلة الاندماج وتبدأ بمرحلة الاستقطاب ثم التدريب وأخيراً الاندماج (زريقات، 2006، ص5).

**أسباب التطرف الفكري:** أهم أسباب التطرف الفكري الاحساس بالظلم والقهر يجمع الكثير من الباحثين أن من أهم أسباب التطرف الفكري الاحساس بالظلم والقهر وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، واتباع الفتاوى الشاذة والأقوال الضعيفة الواهية وانتشار البطالة وشح فرص العمل وتدهور الاقتصاد وتدني دخل الفرد والتذمر والمعاناة مما يفرض على أعمال إجرامية ، وفقدان المثل العليا والفراغ الديني ، وغياب الحوار المفتوح ، وعوامل الصراع العرقي والديني والفراغ لدى الشباب، كما أن هناك أسباباً نفسية، والإختلاف الأيدولوجي والفقر والضغط وضعف الحكومات وعدم الثقة بالسلطة السياسية ، والصراع بين المفكرين والسياسيين (القضاة ، 2007).

ويلاحظ مما سبق أن هناك أسباب عديدة تدفع إلى التطرف، وتسرع فيه ويعتبر البحث عن مدخل واحد لهذه الأسباب لتبسيط للظاهرة، لذا فإن الباحث ينطلق من مدخل تعدد العوامل حتى تكون الدراسة علمية.

**ويمكن تلخيص هذه الأسباب في النقاط التالية:**

**أولاً: الأسباب السياسية:** في حقيقة الأمر لم تسعى الأنظمة السياسية الفاسدة والتي تعاني مجتمعاتها من التطرف في البحث عن الأسباب الكامنة وراءه واقتصرت محاولاتها على العلاج الأمني ، ولذلك يمكن ملاحظة أنها فشلت في هذا المجال على اعتبار أن العنف لا يولد إلا العنف بل ساهمت في زيادة التطرف حيث التناقض بين ما تنص عليه اللوائح القانونية من حقوق وواجبات وبين ما يجري على أرض الواقع من ممارسات تدفع بالمتنكر لكافة القيم

المطروحة في المجتمع، كما ان افتقار النظام السياسي للمحاسبة والشفافية في الرد على الانتهاكات يدفع باتجاه عدم الالتزام بالقوانين وفي ظل هذه الأنظمة الفاسدة يتم التركيز على تحقيق مصالح فئة من المجتمع وبالمقابل تكميم الأفواه وغياب حرية الفرد في التعبير مما يدفع للجنوح الى التطرف وقد تتولد لدى المتطرفين القناعة بصعوبة تغيير الواقع بأي وسيلة أخرى. (منصور، 2003 ، ص244)

ويرى الباحث في ضوء فساد قيادة النظام السياسي سينعكس بالضرورة على باقي الأنظمة على اعتبار أنه الطرف الرئيسي والذي يتحكم في باقي الأنظمة الاقتصادية والدينية والاجتماعية حتى النظام التربوي .

**ثانياً: الأسباب الاقتصادية:** لا تقل الأسباب الاقتصادية أهمية في الدفع نحو الجنوح والتطرف من الأسباب السياسية، حيث يسعى أبناء المجتمع إلى تحقيق ما يتوخوه فيصطدم الأفراد وخاصة الشباب منهم بعدم توفر فرص العمل المناسب، والرزق الحلال ليحقق آمالهم وطموحهم فيعيشون في كبت وحرمان مما يدفعهم للتوجه نحو الشذوذ والانحراف الخلقي فتصبح شهواتهم وأهوائهم هي المحرك والموجه نحو الكسب الحرام وتصبح وليدة ردات فعل سلبية اتجاه الناس، وعلى اعتبار أن الناس القادرين على اشباع حاجاتهم فإن دخلهم وارتفاع مستوى معيشتهم يكون على حساب الفقراء مما تتكون لديهم نظرة بأنهم كافرين ومرتدين وعلى اعتبار أن دخلهم تم بطريقة الحرام وعلى حسابهم ويصبح كل من لا يوافق أفكارهم حلال إهدار دمه.

**ثالثاً: الأسباب الدينية:** وتتمثل في وجود فرق لكل عقيدة بالمجتمعات وكل فرقة تتصب نفسها حكماً لدى المجتمع على اعتبار أنها الأمانة على مصلحة المجتمع وتبدأ بوضع مجموعة من القيم والمبادئ لا يجوز تجاوزها وكل من يخرج من رحم هذه القيم يعتبر مرتدّاً، كما أن بعض الفرق تعرف الحق في أي جانب لكن أفرادها يلتزمون الجانب الآخر المقابل للحق تعصباً للإمام أو اعتزازاً بالنفس أو تحرجاً ممن يجادلوه أو يناظره لذا دفعت بعض الفرق لاتهام بعضهم البعض الى حد الكفر والزندقة. (محمود أبو دف، 2007، ص9).

**رابعاً: الأسباب الاجتماعية:** ويتمثل ذلك في غياب العدالة الاجتماعية وانتشار الظلم والفساد، وغياب القدوة الحسنة

### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

وانتشار العادات والتقاليد السيئة وإهمال الجانب الصحي بالإضافة إلى نوعية الرفاق وعلاقات الجوار.

ويضيف زريقات إلى تلك الأسباب العامل النفسي والذي ينطلق من أن التطرف نتاج لعوامل نفسية كعدم القدرة على تغيير الواقع والاحباطات المتكررة التي تدفعه إلى ممارسة السلوك المتطرف، وهناك وسائل الإعلام وعرضها لتفاصيل العمليات الإرهابية مما تدفع الأطراف ممن يمتلكون السلوك الفطري المنحرف يندفعون بتقليد ممارسته . ( زريقات، 2006، ص7)

يتضح مما سبق ان هناك جملة من الأسباب أو العوامل الدافعة للتطرف الفكري وليس هناك سبب أو عامل واحد، على اعتبار أن كل عامل من هذه العوامل سوف يؤثر ويتأثر بالعامل الآخر.

**آثار الفكر المتطرف:** بدون شك تتضح الآثار السلبية للتطرف الفكري في كافة النواحي الأخلاقية والعقائدية مما ينعكس على البنيان الاجتماعي، حيث زعزعة العقيدة، والاستخفاف بكل القيم وبذلك تنتشر الرذيلة، هذا بالإضافة إلى ضعف العزيمة وضياع الشخصية والتخريب المادي وبشكل عام فإن الفكر المتطرف يستهدف الإنسان قبل الممتلكات وتتمثل الآثار بما يلي:

1. تجميد الفكر الحر مما يقلل من الإبداع والابتكار.
2. إضعاف وحدة المجتمع وتشثيت جهود وقدرات المجتمع.
3. زعزعة أمن الأفراد والجماعات وانتشار الفتن وحصول القلاقل والاضطرابات.
4. إقصاء الوحدة الفكرية والتي تعتبر من أهم عناصر التماسك الاجتماعي .
5. إفساد القيم الاجتماعية والتشكيك في بعض المسلمات التي يؤمن بها أفراد المجتمع مما تنعكس على العلاقات الأسرية سلباً وظهور النزاعات والتوترات.
6. وضع عراقيل أمام نجاح الدعوة السليمة والصحيحة .
7. هروب الكثير من أبناء الوطن من الواقع وإيجاد مواطن أكثر أمناً.
8. زيادة نسبة الإنفاق على الأجهزة والمؤسسات الأمنية.
9. ضعف الاقتصاد والتنمية بسبب إتلاف وتهريب الأموال للخارج وانتشار البطالة وضعف التجارة والنشاط السياحي.

10. تعطيل مشاريع التنمية والإصلاح والتطوير (الجنبي، 2007، ص17-18) بدون شك فإن التطرف الفكري لا يقتصر على مجتمع من المجتمعات بعينه بل يمتد

ليصيب كافة المجتمعات وإن اختلفت ألوانه وآثاره ولم يعد هناك غياب وعدم فهم لهذه الآثار الناجمة من مسلكيات التطرف وبكل تواضع يمكن القول إذا كانوا بعض الناس لم يدركوا آثار التطرف ، فهذه جريمة وإن كانوا يدركون هذه الآثار فالجريمة أعظم.

### **الدراسات السابقة: (2008)، "رؤية عينة طلبة الجامعات الفلسطينية ، ظاهرة الإرهاب الحنون والبيطار (دراسة نفسية استطلاعية)"**

استهدفت هذه الدراسة التعرف على رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية واتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، وتأثيرها بمتغيرات الجنس، والعنوان الدائم ، والمستوى الجامعي، ونوع الكلية، بالإضافة الى التعرف على تأثير مستوى العدائية التي يخبرها الطلبة عن أنفسهم على اتجاهات الإرهاب واستخدم المنهج الوصفي واستهدفت الدراسة عينة عشوائية من طلبة جامعة النجاح بلغ عددها (245) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق أو دلالة إحصائية بين الجنسين بين المستويات الجامعة لصالح مستوى السنة الرابعة وبين أمكنة العنوان لصالح المدينة على القرية والمخيم ولصالح المخيم والقرية، أما بالنسبة لمتغير الكلية فلا توجد فروق دالة إحصائية بينهما ومن أهم التوصيات استخدام الطريقة الإكلينيكية للتعرف إلى مدى التوافق بين خبرة الفرد لنفسه والتشخيص المختص له.

### **2- دراسة القضاة (2007) "التربية الوقائية في عصر الإرهاب"**

استهدفت هذه الدراسة معرفة الأسباب المؤدية الى الإرهاب ومن ثم تحديد التربية الوقائية في عصر الإرهاب، وقد تم تحديد الأسباب في ترددي الظروف الإقتصادية والإجتماعية واتباع الفتاوي الشاذة والأقوال الضعيفة والواهيّة وانتشار البطالة وشح فرص العمل، وتدهور الإقتصاد وتدني دخل الفرد والفراغ الديني وغياب الحوار المفتوح والفقر والضغط، وضعف الحكومات، وعدم الثقة بالسلطة السياسية والصراع بين المفكرين السياسيين وأكد على أهمية التربية الوقائية على اعتبار أن الوقاية خير من العلاج.

### **3- دراسة الشبيخة موزه (2007) "ضرورة وضع التعليم ومهارات التفكير النقدي في المقام الأول"**

استهدفت الدراسة معرفة الأسباب التي تدفع الشباب بالجنوح إلى الطريق الخاطئة مستخدمة منهج الدراسات المكتبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن فقدان الشباب الثقة

#### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

بأنفسهم، ولوسائل الإعلام، والإخفاق لدى القيادة والسياسيين هي من أهم الأسباب التي تدفع بهم للجنوح نحو التطرف، وقد أوصت الدراسة بضرورة احتواء الشباب حتى لا يتم تركهم للجماعات المتطرفة، ولدور الإعلام في إرساء الأخلاق وضرورة إيجاد قيادات نزيهة يحتذى بها مؤكدة لا بد من امتلاك الرؤية النقدية لحل هذه المشكلة.

#### **4- دراسة اليوسف (2006) "الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف"**

استهدفت الدراسة محاولة استقرار قدرة أنساق المجتمع المختلفة على أداء الدور الوقائي لمكافحة سلوك الإرهاب وتوظيف نظريات السلوك الإجرامي لتفسير الإرهاب سالكا الباحث منهج الدراسات المكتبية التي تعتمد على رصد التراث العلمي المتعلق بالظاهرة المدروسة وقد انطلق الباحث من مداخل التحليل للسلوك الإرهابي، مدخل تعدد العوامل ثم المدخل السياسي بالمدخل التنظيمي باعتباره سلوك عقلاني تتخذه الجماعة بشكل جماعي ثم الإرهاب كنتاج عوامل فسيولوجية (بدنية) والإرهاب كنتاج عوامل نفسية ثم انطلق إلى دور الأنساق الاجتماعية في الوقاية من التطرف فأكد على النسق الديني، فالأسرى، فالنسق الإعلامي، فالنسق التربوي وأخيرا قام بوضع توصيات تمثلت في الحاجة الماسة إلى المزيد من الأطر النظرية في مجال السلوك الإجرامي، والدور الاجتماعي والذي طالما تحدث عنه علماء الاجتماع ودور المواطن في مقاومة الجرائم والتطرف.

#### **5- دراسة الحسين (2002) "أسباب الإرهاب والعنف المتطرف"**

استهدفت هذه الدراسة معرفة أسباب الإرهاب والعنف المتطرف وهي دراسة تحليلية وقد توصلت الدراسة إلى أن السلوك العدواني يظهر في كثير من البشر ويرجع لعوامل تتمثل أغلبها في معاناة العالم الإسلامي خاصة والعالم عامة اليوم من انقسامات في الفكر، وتشويه صورة الإسلام بسبب الغلو في الدين ورفض الواقع وضالة الاهتمام بالفكر الناقد وسوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع وإلى الأسباب الاجتماعية كعدم الحكم بما أنزل الله واختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم وغياب دور العلماء وانشغالهم والتفكك الأسري والأسباب النفسية كضعف الأنا العليا (النفس اللوامة أو العقل والضمير) كإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات، والعظمة ووجود الشخصيات المتكبرة بحيث تجعل



المنكبر غير مكثرت ومخطئاً في تقدير ظروفه وهناك الأسباب التربوية كـنقص الثقافة الدينية بالمناهج وعدم إبراز محاسن الدين والأخلاق وعدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة وكذلك وسائل الإعلام في دعم التطرف ورفقاء السوء والدعم المالي.

#### 6- دراسة خضر (2000) "دور التعليم في تعزيز الانتماء"

استهدفت الدراسة التحقق من صحة الفروض على مدى استجابات عينة من تلاميذ الصف الثالث بالتعليم الاعدايي على مقياس الانتماء بأبعاده الخمسة، الولاء، الالتزام، التواد، الجماعية، الديمقراطية، وفقاً لتنوع نوع التعليم وباختلاف الجنس ومستوى الأب والأم وقد توصلت الدراسة الى أن (62.5%) أعلنوا على الالتزام بالقوانين كسلوك بينما بعد الجماعة بلغ (46%) والديمقراطية (62.2%) والولاء (63.2%) والتواد (75.3%) وتشير هذه النتائج إلى:

1. أهمية دور الكبار في التنشئة الاجتماعية في كافة مؤسساتها.
2. وان كانت غالبية العينة تنسم بالولاء الا أنها تشير الى الافتقاد للقُدوة أو قد تعود لأسباب ذاتية أسرية أو مجتمعية.
3. باغت نسبة التواد (75.3%) أي أن هناك اتجاه قوي لدى الغالبية وقد يعود ذلك الى أن هذه المرحلة تنسم بخصائص حب الصداقة ومساعدة الآخرين والفخر بالانتماء للجماعة مما يعني ان هناك دور للرفاق في مشاركتهم وتعاطفهم .
4. يعود القصور إلى وظيفة الإعلام والمدرسة في تعزيز الانتماء لذا يقع على الوسائط التربوية كافة دورها في تنمية الوعي الحقيقي مع عدم تجاهل الظروف الاقتصادية والاجتماعية . وقد أشارت بضرورة أن يكون للمناخ المدرسي بما يحوى من علاقات وتفاعلات بين التلاميذ مع بعضهم وبين التلاميذ ومعلميهم دوراً في توافر هذه الأبعاد.

#### 7- دراسة لوسكن (2004) "تقيم مشروع ستانفور والتطبيقي للتسامح"

استهدفت الدراسة الكشف عن مدى نجاح مشروع ستانفور التربوي للتسامح حيث تضمدراسات ودورات تدريبية للوقوف على أثر هذا المشروع على المتدربين وعلاقاتهم المتبادلة وقد توصلت الدراسة الى انخفاض مشاعر السلبية بنسبة 70% والغضب 13% حتى أعراض الإجهاد البدني وزيادة قدرها (34%) من تسامح الأشخاص ممن تأذوا وارتفعت نسبة الاستعداد للتسامح في حالات افتراضية الى (105%) وانخفاض في نسبة

الاكتئاب بنسبة (11%) وكان ذلك في مدة 4 شهور والنصف.

#### 8- دراسة تانجني (2005) "مسامحة النفس القضايا المفاهيمية والنتائج التجريبية"

استهدفت الدراسة التعرف على النتائج النفسية والاجتماعية لمسامحة الذات والعلاقة بين التسامح مع الذات والقدرة على التسامح مع الآخرين وهدفت لتقديم مقترحات بتضمين مناهج التعليم مواد تعليمية وتدريبية خاصة بالتسامح مع الذات مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة عموماً ميل الأشخاص المحترمين عموماً للتسامح مع الآخرين مع امتلاكهم لقدرات تربوية ، كما أن الأشخاص سريعي التسامح مع أنفسهم قساه في ردود أفعالهم على تجاوزات الآخرين. وقد أوصت الدراسة بضرورة تضمين المقررات التربوية قيم التسامح .

#### التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت عدة محاور تربوية تمثلت في الاتجاهات والأسباب والأساليب والدور التربوي في الوقاية والمواجهة حيث ركزت دراسة القضاة (2007) واليونسيف (2006) على التربية الوقائية والأنساق الاجتماعية كدورهما في الوقاية ، بينما ركزت دراسة الشبيخة موزة (2007) على ضرورة وضع التعليم ومهارات التفكير النقدي في المقام الأول وركزت دراسة خضر (2000) على دور التعليم في تعزيز الانتماء الوطني وركزت دراسة لستون (2004) وتانجني (2005) على التسامح ، والانتماء والتسامح وهما الجانب المقابل للتطرف، بينما بحثت دراسة الحسين (2002) على أسباب التطرف بينما كانت دراسة حنون والبيطار (2008) دراسة نفسية حول اتجاهات عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية بنابلس بالضفة الغربية نحو ظاهرة الإرهاب ولم تكن هناك أي دراسة فلسفية للتطرف في محافظات غزة ولم توضع رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف.

**الطريقة والإجراءات:** لقد اتبع الباحث إجراءات مختلفة منها تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الإستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج ، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

**منهج الدراسة:** من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي

التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وهي (رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة . (الخطيب، 2004 ، ص 70).

**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالجامعات الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني بمحافظة قطاع غزة.

**عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من التربويين في الجامعات الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني وخطباء مساجد وسياسيين والبالغ عددهم 158 فرداً طبقت عليهم أدوات الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة .

**أداة الدراسة:** يعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين التربويين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث ببناء الإستبانة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد الإستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (111) فقرة.
- عرض الإستبانة على (13) من المحكمين التربويين بعضهم أعضاء هيئة تدريس في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة الأزهر.
- بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكوم تم حذف (7) فقرات من فقرات الإستبانة، وكذلك تم تعديل وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد الفقرات الإستبانة بعد صياغتها النهائية (104) فقرة موزعة على مجالين، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (موافق بشدة، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة) أعطيت الأوزان التالية (1,2,3,4,5) لوضع رؤية التربية في الحد من أزمة الفكر المتطرف، وبذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (104، 520) درجة.

■ **صدق المحكمين:** قام الباحث بتقنين فقرات الإستبانة وذلك للتأكد من صدقها كالتالي:

تم عرض الإستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من التربويين الأساتذة ممن

### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

يعملون في الجامعات الفلسطينية ، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الإستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من مجالات، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية ، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الإستبانة(104) فقرة موزعة كما في الجدول رقم (1):

**جدول (1) يبين عدد فقرات الإستبانة حسب كل مجال من المجالات**

عدد الفقرات	المجال
18	المجال الأول : درجة واقع التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة
10	أولاً: العوامل السياسية
11	ثانياً: العوامل الاقتصادية
9	ثالثاً: العوامل الاجتماعية
7	رابعاً: العوامل النفسية
9	أ. الإعلام
4	ب. الأسرة
4	ج. جماعة الرفاق
5	د. مؤسسات المجتمع المدني الأخرى
6	هـ. الأحزاب السياسية
11	و. المؤسسات الدينية
10	ثانياً: المؤسسات التربوية النظامية
104	المجموع الكلي

### ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للإستبانة بتطبيق الإستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للإستبانة وكذلك تم حساب معامل بيرسون بين

كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وتراوحت معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ما بين (0.368) و (0.839) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05، 0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجالات وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2) مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة بمجالات الأخرى

للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية

المجال الأول: درجة واقع التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظة غزة	المجال الثاني: العوامل التي ساهمت في تأجيج التطرف	1- العوامل السياسية	2- العوامل الاقتصادية	3- العوامل الاجتماعية	4- العوامل النفسية	5- العوامل التربوية	المجموع	
0.839	1							المجال الأول: درجة واقع التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظة غزة
0.995	0.779	1						المجال الثاني: العوامل التي ساهمت في تأجيج التطرف
0.872	0.805	0.854	1					1- العوامل السياسية
0.782	0.583	0.791	0.632	1				2- العوامل الاقتصادية
0.893	0.741	0.890	0.744	0.791	1			3- العوامل الاجتماعية
0.906	0.639	0.923	0.741	0.697	0.831	1		4- العوامل

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

النفسية								
5- العوامل التربوية	0.962	0.734	0.971	0.787	0.663	0.790	0.887	1

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للإستبانة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق الداخلي.

### الثبات Reliability :

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الإستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

#### 1. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول(3): يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك

الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المجال الأول: درجة واقع التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة	18	0.503	0.669
أولاً: العوامل السياسية	10	0.492	0.659
ثانياً: العوامل الاقتصادية	* 11	0.866	0.881

0.919	0.913	*9	ثالثاً: العوامل الاجتماعية
0.891	0.874	*7	رابعاً: العوامل النفسية
0.853	0.821	*49	خامساً: العوامل التربوية
0.930	0.870	86	المجال الثاني: العوامل التي ساهمت في تأجيج التطرف
0.926	0.863	104	الدرجة الكلية

\* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.926) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

## 2. طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من الأبعاد الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبانة وكذلك

للاستبانة ككل

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: درجة واقع التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظة غزة	18	0.852
أولاً: العوامل السياسية	10	0.862
ثانياً: العوامل الاقتصادية	11	0.909
ثالثاً: العوامل الاجتماعية	9	0.921
رابعاً: العوامل النفسية	7	0.896

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

0.953	49	خامساً: العوامل التربوية
0.976	86	المجال الثاني: العوامل التي ساهمت في تأجيج التطرف
0.978	104	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول أن معامل الثبات الكلي (0.978) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد قام الباحث بتفريغ وتحليل الإستانة من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية .
2. لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson" .
3. لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان بروان للتجزئة النصفية المتساوية ، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية ، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.

#### نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها:

#### الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: ما مدى توفر التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بغزة؟.

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات و المتوسطات والنسب المئوية ، والجدول التالية توضح ذلك :

المجال الأول : درجة واقع التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة



الجدول (5): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة  
من فقرات المجال الأول وكذلك ترتيبها في البعد (ن = 158)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	مجموع الاستجابات	الفقرة	رقم الفقرة
15	51.27	1.049	2.563	405	يضعف في المجتمع الفلسطيني أجواء تقبل الفكر الآخر	1
16	50.63	0.901	2.532	400	يفتقر الأفراد الموضوعية في المناقشة	2
18	46.08	1.008	2.304	364	ترفض المعارضة النقد البناء	3
17	49.62	0.942	2.481	392	يفتقر الأفراد للسلوك الحضاري الذي يعبر عن رسوخ ثقافة المشاركة	4
8	76.20	1.107	3.810	602	يتضح التشويه في المجتمع حسب الانتماءات الحزبية	5
12	71.90	0.938	3.595	568	يتضح ضعف تحصين المعارضة الملتزمة	6
2	84.05	1.193	4.203	664	يتضح إعلاء المصلحة الحزبية على المصلحة الوطنية	7
6	76.71	1.093	3.835	606	يغلب الجمود الفكري لدى الأفراد	8
5	79.24	0.983	3.962	626	يفتقر المجتمع للتواصل الفكري بين الأفراد	9
14	53.67	1.190	2.684	424	تتحلى المعارضة بالموضوعية	10
13	67.59	1.068	3.380	534	يفتقر الأفراد لانتهاج الأولوية لقيم التسامح حين المعارضة للفكر	11
10	74.05	1.019	3.703	585	يسود الشك اللامنهجي (اللاعلمي) لدى الآخرين في المعارضة	12
4	79.75	0.889	3.987	630	يعاني الأفراد من غياب الفكر	13

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

الحر						
14	تمارس المؤسسات المحسوبة لأبنائها	668	4.228	0.859	84.56	1
15	تُغلق المؤسسات أبوابها نتيجة التدخل من قبل متطرفين	585	3.703	1.062	74.05	11
16	يتسم الأمن والسلام الأهلي في المجتمع بالضعف	604	3.823	0.948	76.46	7
17	تضعف العلاقات بين أفراد الأسرة بسبب الاختلاف الفكري	591	3.741	0.992	74.81	9
18	تفتقر المسيرات الجماهيرية للعلم الفلسطيني بينما تنتضح الأعلام الحزبية	643	4.070	1.047	81.39	3

يتضح من الجدول السابق حيث أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (14) والتي نصت على "تمارس المؤسسات المحسوبة لأبنائها" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (84.56%)، وقد يعزى ذلك إلى افتقاد هذه المؤسسات للمحاسبة والشفافية للرد على الانتهاكات وتجاوز القانون حيث يتم التركيز على تحقيق مصالح فئة من المجتمع . وهذا يتفق مع تقرير الهيئة المستقلة بأننا ما زلنا بعيدون عن تبلور نظام المساءلة والمحاسبة كجزء أصيل من عمل القيادة السياسية (الهيئة المستقلة ، 2008 ، ص158)
  - الفقرة (7) والتي نصت على " يتضح إعلاء المصلحة الحزبية على المصلحة الوطنية" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.05%). يؤكد ضعف الانتماء الوطني المستمد من قيم وعادات وفلسفة المجتمع وتطلعاته، ويتفق ذلك مع تقرير الهيئة المستقلة عام 2007 على غلبة الانتماء الحزبي على الوطني بصورة متسارعة ، المرجع السابق (ص، 98-100)
- وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (4) والتي نصت على "يفتقر الأفراد للسلوك الحضاري الذي يعبر عن رسوخ ثقافة المواطنة " احتلت المرتبة السابعة عشر بوزن نسبي قدره (49.62%). ويعزى ذلك الى تراجع القيم الانسانية والأخلاقية حيث البغض والكراهية للطرف الآخر، وقد

أدى ذلك إلى انتهاكات بخصوص الحق في حرية الرأي والتجمع السلمي وتكوين مؤسسات المجتمع المدني (تقرير المركز الفلسطيني، 2008 ، ص78-80) .

- الفقرة (3) والتي نصت على " ترفض المعارضة النقد البناء" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (46.08%). وقد يعزى ذلك للإفتقار للمعالجة الفلسفية كونها تفتقر للنقد والتحليل .

مما سبق يتضح توفر التطرف الفكري في الواقع الفلسطيني وبشكل ملحوظ حيث يفتقر لتطبيق القانون في تحقيق العدالة وتوفر المحسوبية وإعلاء المصلحة الحزبية وعدم احترام الأفراد للاختلاف الفكري وتقبل رأي المعارضة والنقد البناء

وعلى ما يبدو أن القيادة السياسية للسلطة هي الطرف المحوري والذي يتحمل مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع كما أن التنظيمات السياسية لعبت دوراً كبيراً في تدعيم التطرف وكل ذلك يعود لغياب الفكر التربوي عن إيجاد آلية لتنفيذ المساءلة والمحاسبة و عليه يتفق الباحث في ذلك مع دراسة الشیخة موزة (2007) والتي أوصت بضرورة إيجاد قيادات نزيهة يحتذى بها مؤكدة على الرؤية النقدية أي ضرورة توفير مناخ ديمقراطي تتنافس فيه التنظيمات السياسية لتدعيم قيم الانتماء الوطني وتقدير أفراد المجتمع حسب كفاءاتهم وليس حسب انتماءاتهم.

**المجال الثاني : العوامل الأكثر شيوعاً التي دفعت باتجاه تسريع السلوك المتطرف**

**أولاً: العوامل السياسية:**

**الجدول(6): التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من**

**فقرات العوامل السياسية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)**

رقم	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تفتقر القيادة السياسية للسلطة	644	4.076	0.961	81.52	2
2	تعتمد القيادة السياسية للسلطة على استخدام المسح الأمني كحل(استخدام القوة)	666	4.215	0.877	84.30	1
3	تتمسك القيادة السياسية	627	3.968	1.049	79.37	6

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

					بامتيازاتها الفكرية	
4	تفتقر الى نظرة شمولية في تحليل ظاهرة التطرف	622	3.937	0.901	78.73	7
5	تفتقر لوقفة تأملية للأحداث الجارية	632	4.000	0.938	80.00	3
6	يتسم استخدام أسلوب المنهج العلمي في الحد من التطرف بالضعف	610	3.861	1.019	77.22	8
7	تغيب اساليب الرقابة والشفافية والمسألة والمحاسبة	628	3.975	0.957	79.49	5
8	يتسم الإدراك لمفهوم الشمولية في نتائج التطرف بالضعف	597	3.778	0.872	75.57	10
9	تقتصر القيادة السياسية على وصف ظاهرة التطرف دون وضع حلول لها	631	3.994	0.802	79.87	4
10	تتجاوز الفكر للنقد الذاتي	601	3.804	0.878	76.08	9

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (2) والتي نصت على " تعتمد القيادة السياسية في السلطة على استخدام المسح الأمني كحل (استخدام القوة)" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (84.30%). وقد يعزى ذلك الى فشل السلطة لأن العنف لا يولد إلا مزيد من العنف والمساهمة في زيادة التطرف.

- الفقرة (1) والتي نصت على " تفتقر القيادة السياسية في السلطة لتحمل المسؤولية " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81.52%). ويعزو الباحث ذلك إلى أن مردوداتهم أقل ما يمكن من الإيجابية والفاعلية وقد تصل الى مردودات سلبية بحيث أنهم غير قادرين على تحقيق مطالب المجتمع وحل مشاكل المجتمع وكان من نتائج ذلك ما آلت إليه الأمور من انقسام وتبعاته وان كانت من أدنى الفقرات إلا أنها حصلت على نسبة مرتفعة وهذه الدراسة تتفق مع دراسة الحسين 2002 ودراسة

الشيخة موزة 2007 في الإخفاق لدى القيادة السياسية في تلبية احتياجات المجتمع.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد وإن حصلتا على وزن نسبي مرتفع كانتا:

- الفقرة (10) والتي نصت على "تجاوز الفكر للنقد الذاتي" احتلت المرتبة التاسعة بوزن نسبي قدره (76.08%). وقد يعود ذلك لسياسية تكميم الأفواه واحادية الرأي وهذا ما يتفق مع ما أشير إليه في الواقع الفلسطيني بتقرير (المركز الفلسطيني - 2007).
- الفقرة (8) والتي نصت على " يتسم الإدراك لمفهوم الشمولية في نتاج التطرف بالضعف " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن (75.57%). وهذه الفقرة أدنى الفقرات إلا أنها حصلت على نسبة مرتفعة وقد يعود ذلك للإفتقار الى الاتساق والتكامل والإنطلاق من فكر احادي وأفق ضيق وعدم القدرة على توقع النتائج المستقبلية ومن توليد أفكار جديدة.

#### ثانياً: العوامل الاقتصادية:

الجدول (7) التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات العوامل الاقتصادية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

الرقم	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يستخدم أسلوب الإقصاء والتهميش واستبدال الموظفين	619	3.918	0.977	78.35	9
2	يفتقر المسؤولين الى تكافؤ الفرص في تقليد الأفراد للوظائف	647	4.095	0.936	81.90	2
3	تتراجع قيم العمل المنتج مقابل قيم الربح السريع	641	4.057	0.854	81.14	6
4	تختزل قيم المواطنة في قيمة المال	626	3.962	0.983	79.24	7
5	يضعف الفكر في اختيار بدائل لحل الأزمة الاقتصادية	588	3.722	0.990	74.43	11
6	يفتقر الفكر لنظرة استشرافية مستقبلية	645	4.082	0.867	81.65	3
7	يضعف التنسيق بين النظام	642	4.063	0.796	81.27	5

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

					الاقتصادي وباقي الأنظمة	
8	78.73	0.788	3.937	622	يفتقر الفكر للتقييم النقدي للنشاط الاقتصادي	8
4	81.39	0.823	4.070	643	يضعف التنسيق بين النظام الاقتصادي وباقي الأنظمة	9
10	77.22	1.043	3.861	610	يعتقد البعض أن ارتفاع مستوى معيشة البعض يكون على حساب الفقراء	10
1	82.78	0.682	4.139	654	يكتفي الفكر بوصف المشاكل الاقتصادية دون تحليلها.	11

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (11) والتي نصت على " يكتفي الفكر بوصف المشاكل الاقتصادية دون تحليلها " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (82.78%). تتفق هذه الدراسة مع ما أشار إليه المركز الفلسطيني في تقرير 2008، ص46 بأن الأوضاع الاقتصادية لم تعد تحتمل. ويرى الباحث أن ذلك يعود لافتقار الفكر للمنهج العلمي والنظر للواقع الراهن دون الامتداد ببصيرته للمستقبل .
- الفقرة (2) والتي نصت على " يفتقر المسؤولين الى تكافؤ الفرص في تقليد الأفراد للوظائف " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81.90%). أي ان هناك توظيف لموظفين حددت بطريقة تتجاوز قانون الخدمة المدنية وهذا ما أشار اليه المركز الفلسطيني ص88. وقد يعزى ذلك إلى الافتقار لنظرة استشرافية تهدف لرفع مستوى الابداع أو قد يكون لتحقيق مصالح ذاتية .

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (10) والتي نصت على "يعتقد البعض أن ارتفاع مستوى معيشة البعض يكون على حساب الفقراء" احتلت المرتبة العاشرة بوزن نسبي قدره (77.22%). وقد يعود ذلك لغياب العدالة الاجتماعية وسيطرة ضغوط من السياسيين أو العسكريين أو الانتهازيين مما تكونت نظرة لدى بغض الأفراد بأنهم غير أسوياء على اعتبار أن دخلهم يتم بطريقة الحرام.

- الفقرة (5) والتي نصت على " يضعف الفكر في اختيار بدائل لحل الأزمة الاقتصادية " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن (74.43%). وقد يعزى ذلك إلى ضعف الفكر العلمي لدى المسؤولين في وضع فرضيات والتأكد من صحة هذه الفرضيات وهذا يتفق مع دراسة أحمد بأن اضعاف قيم العلم والتعليم يدفع بالجنوح والتطرف.

### ثالثاً: العوامل الاجتماعية:

الجدول (8) التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات العوامل الاجتماعية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رقم	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تتردى الخدمات الاجتماعية المقدمة للمواطن	654	4.139	0.885	82.78	7
2	تتضح القسوة أو التدليل الزائد لأفراد المجتمع	607	3.842	0.981	76.84	9
3	يتضح زيادة ساعات الفراغ لدى الشباب	689	4.361	0.904	87.22	2
4	يتضح التخوف الكلي لطابع الحياة والمصلحة	662	4.190	0.799	83.80	5
5	تبرز طبقات اجتماعية غنية بشكل سريع	668	4.228	0.881	84.56	3
6	يفتقر الفكر إلى ثقافة الشراكة المجتمعية	667	4.222	0.834	84.43	4
7	تتغلب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة	707	4.475	0.674	89.49	1
8	تغيب العدالة في توزيع سلة الغذاء المقدمة للأسر الفقيرة	659	4.171	0.972	83.42	6
9	يغيب إتباع المنهج العلمي الموضوعي بخصوص العلاج للخارج	638	4.038	0.930	80.76	8

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانت

- الفقرة (7) والتي نصت على " تتغلب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (89.49%) . وقد يعود ذلك لغياب التأمل قبل القدوم بأي إجراء اتجاه التحدي الذي يواجهه وتدعيم مفاهيم وقيم العشائرية على حساب القيم الوطنية والقومية والدينية.
- الفقرة (3) والتي نصت على " يتضح زيادة ساعات الفراغ لدى الشباب" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (87.22%) . فالفراغ يقود الأفراد للانسحاب على ذواتهم ومن ثم التمرد والخروج عن القانون فتصبح شهواتهم وأهوائهم هي المحرك وتقضى إلى أعمال إجرامية وهذا ما أشارت إليه دراسة (القضاة 2007) فالشباب الذين لم يجدوا وسيلة لاستثمار وقتهم والتمتع فيه يجعل ساعات الفراغ تستخدم في خراب المجتمع وشيوع الفساد فيه.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانت:

- الفقرة (9) والتي نصت على "يغيب إتباع المنهج العملي الموضوعي بخصوص العلاج للخارج احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي قدره (80.76%) . وقد يعزى ذلك الى عدم وضع الرجل المناسب بالمكان المناسب حيث يتوقف العلاج بالخارج على من له علاقة قرابية أو تنظيمية مع العاملين في وزارة الصحة.
- الفقرة (2) والتي نصت على " تتضح القسوة أو التدليل الزائد لأفراد المجتمع" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (76.84%) . وقد يعزى ذلك إلى الافتقار للتنشئة السليمة مما أدى الى تقديس القوالب السلوكية النمطية وحبس الفكر في مجتمعه.

رابعاً: العوامل النفسية:

الجدول (9) التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من

فقرات العوامل النفسية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يفقد البعض إحساسه وشعوره بذاته وهويته	628	3.975	0.874	79.49	5



2	يحاول البعض تطهير أنفسهم	564	3.570	1.031	71.39	7
3	يفقد البعض الثقة بالنفس	619	3.918	0.837	78.35	6
4	تبرز الاحباطات المتكررة لعدم القدرة على التغيير والإصلاح	670	4.241	0.833	84.81	2
5	تنتشر هذات العظمة بين الأفراد	650	4.114	0.910	82.28	4
6	تضعف مساهمة الواقع القائم في تعزيز الطموح	666	4.215	0.793	84.30	3
7	ينتشر الخوف من المستقبل بين أفراد المجتمع	702	4.443	0.700	88.86	1

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (7) والتي نصت على " ينتشر الخوف من المستقبل بين أفراد المجتمع " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (88.86%). وقد يعزى ذلك الى فقدان الثقة بالسلطة الحاكم وبقدراتها وامكانياتها، وهذا يشير اليه أن أجواء عدم الثقة والشكوك المتبادلة والمخاوف بين الأطراف على اعتبار أن المناعة الداخلية تتآكل وتتهلوى عندما تتحكم بالمجتمع أنظمة بوليسية أو قمعية وهذا ما يتفق مع تقرير الهيئة الفلسطينية ، 2008، ص(7).

- الفقرة (4) والتي نصت على " تبرز الاحباطات المتكررة لعدم القدرة على التغيير والإصلاح احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.81%). عدم تقديم بشائر الأمل في الانتقال لمرحلة نوعية جديدة ، حيث تعرض الكثير من المواطنين بالاعتداء على حقهم في الحياة وسلامتهم الجسدية بسبب الانتماءات السياسية وغياب المساءلة والمحاسبة وملاحقة منتهكي حقوق الإنسان وهذا ما يتفق مع (تقرير الهيئة المستقلة ، 2008، ص 10).

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا :

- الفقرة (3) والتي نصت على "يفقد البعض الثقة بالنفس" احتلت المرتبة السادسة بوزن نسبي قدره (78.35%) . ويعزى ذلك الى تفاقم الأوضاع بشكل متسارع وخاصة أن كل طرف في الصراع يحاول أن يسوق فكره للطرف الآخر وبذلك يبقى غالبية المجتمع مغلوب على أمره ويتفق ذلك مع دراسة (خضر ، 2000، ص6). حيث ينقل

#### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

عن "ميلز" أن هموم المواطنين النفسية والاجتماعية يمكن حصرها في مشكلة واحدة كبرى هي انقسام المجتمع الى صفوف حاكمة تمارس أساليب القهر والاستغلال وجماهير مغلوبة على أمرها حيث تحدث تغير في القيم والمعايير الأخلاقية وتصبح الجماهير غير قادرة على الدفاع عن نفسها ويجعلها عاجزة من الناحية السياسية.

- الفقرة (2) والتي نصت على " يحاول البعض تطهير أنفسهم " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (71.39). حيث ارتكاب البعض الآثام والخطيئة (النفس اللوامة) وعدم تمتع البعض بشخصية متفاعلة على اعتبار أن الوجدان هو طاقة نفسية ولذلك لابد من تضمين المقررات التربوية بقيم التسامح وهذا ما يتفق مع دراسة (تأنجبي، 2005).

#### خامساً: العوامل التربوية:

##### أ- الإعلام:

الجدول (10): التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الإعلام وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تصبيغ البرامج الإعلامية بصبغة الفكر السياسي لمالك المؤسسة.	698	4.418	0.823	88.35	1
2	يضعف تبصر وسائل الإعلام تفاصيل عمليات العنف.	664	4.203	0.828	84.05	2
3	تعرض وسائل الإعلام تفاصيل عمليات العنف	558	3.532	1.230	70.63	9
4	يبث الإعلام الأخبار أو المقولات تحت الحرية المغلوطة	626	3.962	0.902	79.24	7
5	يتم الإعتداء على الصحفيين	650	4.114	0.971	82.28	5
6	تضعف وسائل الإعلام في نشر قيم تقبل الفكر الآخر	661	4.184	0.866	83.67	3
7	تضعف وسائل الإعلام في خلق أجواء التسامح	652	4.127	0.887	82.53	4

8	تضعف مساهمة وسائل الإعلام في توفير بدائل مقترحة لحل المشكلة	648	4.101	0.904	82.03	6
9	تتجاوز وسائل الإعلام النقد والتحليل لإعادة بناء السلوك التربوي.	601	3.804	0.941	76.08	8

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (1) والتي نصت على " تصبغ البرامج الإعلامية بصبغة الفكر السياسي لملك المؤسسة الإعلامية" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (88.35%). ويعزى ذلك الى غياب التسامح الذي لا يستخف بأفكار الآخرين واستخدامه كوسيلة لتسويق أفكارهم للطرف الآخر.
- الفقرة (2) والتي نصت على " يضعف تبصر وسائل الإعلام في مردودات فلسفتهم" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.05%). ويعزى ذلك الى عزل الفكر الذهني عن النشاط العملي حيث التحليل والتركيب الذي يطرح أفكاراً جديدة مما يؤكد على ضعف الفكر لدى المسؤولين في تلك المؤسسات الاعلامية.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (9) والتي نصت على "تتجاوز وسائل الإعلام النقد والتحليل لإعادة بناء السلوك التربوي" احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي قدره (76.08%). وقد يعزى ذلك للإفتقار للسلوك التربوي الذي يكشف عن مواطن الضعف ويعالجها وجوانب القوة ويدعمها.
- الفقرة (3) والتي نصت على " تعرض وسائل الإعلام تفاصيل عمليات العنف" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (70.63%). ويعزى ذلك لإفتقار العاملين للتعمق والتأمل في النتائج المترتبة على هذا العرض. وهذا ما يتفق مع دراسة الجنحي أن من بين الأسباب التي تدفع بالتطرف ما تقوم به وسائل الإعلام من عرض سلوكيات مغلوطة في سياق جذاب .

ب- الأسرة:

الجدول (11) التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الأسرة وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تشحن الأسرة أبنائها على الاتجاهات السلبية نحو الأفكار الديموقراطية	589	3.728	0.969	74.56	2
2	تساهم الأسرة في تفاقم الخلافات بين الأخوة والأقارب المنتمين لأحزاب متعددة	544	3.443	1.103	68.86	4
3	تعزز الأسرة عدم التعاون مع المعارضة لها في وضع خطط لمواجهة التطرف	566	3.582	0.979	71.65	3
4	تلعب الولاءات الأسرية للأحزاب في تحديد سلوك أبنائها المتطرف	626	3.962	0.937	79.24	1

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (4) والتي نصت على "تلعب الولاءات الأسرية للأحزاب في تحديد سلوك أبنائها المتطرف" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (79.24%). وقد يعزى ذلك إلى ضعف الأساليب التربوية لدى الأبوين وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الجينحي في أن القصور في الأساليب التربوية كانت من الأسباب التربوية والأسرية للانحرافات.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (2) والتي نصت على "تساهم الأسرة في تفاقم الخلافات بين الأخوة والأقارب المنتمين لأحزاب متعددة" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (74.56%). وقد يعزى ذلك للجمود الفكري في النتائج المترتبة على النسيج الاجتماعي وقصور في العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كارلويين أن من أسباب أزمة الهوية لدى المراهقين التناقض الوجداني الذي يبدأ منذ الصغر في علاقتهم "بوالديهم على أن التسلط والتناقض الوجداني بين الآباء والأبناء وراء أزمة الهوية لدى الأبناء (كالي، 1992، ص 239-250).

وعلى ما يبدو أن الجو الأسري المشحون بالتطرف والذي يعيش فيه الفرد يولد فكر متطرف ولا يساعد على تقبل الذات وتقبل الآخرين ومن ثم تقبل الآخرين له وعكسه مقطوع بصحته في البيئة المتسامحة.

### ج- جماعة الرفاق:

الجدول(12): التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات جماعة الرفاق وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تمارس جماعة الرفاق ضغطاً على زملائهم للمشاركة في فعالياتهم المتطرفة.	618	3.911	0.920	78.23	3
2	يساهم الرفاق في التأثير على قناعات واتجاهات زملائهم نحو التطرف.	629	3.981	0.863	79.62	1
3	يساهم الرفاق في مد زملائهم بإدراك واقعي لذواتهم المتطرفة	622	3.937	0.922	78.73	2
4	يساهم الرفاق في مد زملائهم في تيسير عدد من المهارات المتطرفة.	617	3.905	0.901	78.10	4

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (2) والتي نصت على " يساهم الرفاق في التأثير على قناعات واتجاهات زملائهم نحو التطرف" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (79.62%). وقد يعزى ذلك الى أن الانسان لديه نزعة تدفعه للعيش وسط مجموعة يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (4) والتي نصت على "يساهم الرفاق في مد زملائهم في تيسير عدد من المهارات المتطرفة" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (78.10%) . ليس هناك

#### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

فارق كبير بين الفقرة السابقة وهذه الفقرة حيث يعزى ذلك الى تلك النزعة وباعتبار أن الأفكار تنبثق من البيئة وغالباً يكون التغير الخارجي أسرع في حدوثه من تغيير في الفكر وتشير دراسة (خضر، 2000، ص14) بأن الصداقة تيسر اكتساب عدد من المهارات والقدرات والسمات الشخصية وان هذه الصداقة تسهم في ارتفاع المهارات والقيم والأدوار الاجتماعية كما تمدهم بإدراك واقعي لذواتهم بالمقارنة بالآخرين.

حيث يساهم الرفاق بدور فاعل لا يقل أهمية عن دور الأسرة خاصة في ظل ضغوط الحياة ومتطلباتها المادية وانشغال الزوجين بالعمل في تحقيق المهارات المتطرفة.

#### د- المنظمات غير الحكومية:

الجدول(13): التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المنظمات غير الحكومية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تشارك في تعزيز ثقافة التطرف	509	3.222	1.154	64.43	5
2	تفتخر بأنها لم تكن طرفاً في التطرف	541	3.424	1.102	68.48	4
3	تتشغل المنظمات ببرامجها وهمومها دون الإسهام في حل مشكلة التطرف.	576	3.646	0.931	72.91	2
4	يضعف دور المنظمات في ترسيخ مفهوم المواطنة	572	3.620	1.092	72.41	3
5	يتضح غلبة الانتماء الحزبي على الانتماء الوطني للمنظمات في المجتمع.	634	4.013	1.077	80.25	1

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (5) والتي نصت على " يتضح غلبة الانتماء الحزبي على الانتماء الوطني للمنظمات في المجتمع" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (80.25%) . ويعزى

ذلك حقيقة الأمر، أن معظم هذه المنظمات قام بها أفراد كانوا بالأصل ينتمون لأحزاب سياسية ثم قاموا بإنشاء هذه المنظمات ورغم أنهم تركوا تلك الأحزاب إلا أنهم مازالوا على أيديولوجيتهم السياسية متأثرين بخلفيتهم الثقافية.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (1) والتي نصت على "تشارك في تعزيز ثقافة التطرف" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (64.43%) . وقد يعزى ذلك لوجود منظمات لم تصطبغ باللون السياسي وهي مستقلة أو لديها فكر ناضج يدرك نتائج الفكر المتطرف كما أن معظم أنشطتها تصب في برامج حقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح والحوار وهذا ما لاحظته الباحث من خلال تجربته في العمل مع المنظمات غير الحكومية لأكثر من 15 سنة.

هـ- الأحزاب السياسية:

الجدول(14): التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة

من فقرات الأحزاب السياسية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تسهم في إضعاف الانتماء الوطني لحساب الانتماء الحزبي	680	4.304	0.887	86.08	1
2	تعزز اعتناق مبادئ وقيم الحزب وإن كانت تتناقض مع قيم المجتمع	678	4.291	0.816	85.82	2
3	تشجع أبنائها على الطائفية الحزبية باعتباره خطأ دفاعياً لهم	651	4.120	1.030	82.41	3
4	تعزز على تجاوز القانون بالاعتداء على حقوق الآخرين	603	3.816	1.105	76.33	5
5	تعزز التناحر بين الأحزاب الأخرى من أجل الهيمنة	599	3.791	1.162	75.82	6
6	تسيء الأحزاب في توزيع	628	3.975	1.034	79.49	4

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

					المساعدات للفقراء.	
--	--	--	--	--	--------------------	--

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (1) والتي نصت على " تسهم في إضعاف الانتماء الوطني لحساب الانتماء الحزبي " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (86.08%). ويعزى ذلك الى افتقارهم للوعي التربوي في التعبئة والتنظيم الذي يعتبر مفتاح للأمن الوطني وبغض النظر عن أسلوبهم في استقطاب الأفراد فالمهم لديهم عدد المنتمين وليس كفاءتهم.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (5) والتي نصت على "تعزيز التناحر بين الأحزاب الأخرى من أجل الهيمنة" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (75.82%) . وقد يعزى ذلك الى إدراك بعض الأحزاب الى أن ذلك لن يكون لصالحهم والذي يصب في مصلحة القضية وهذا يعني أن فكرهم يتسم بالتعمق حيث يأخذون الأمور ويخضعونها للتحليل والنقد والذي يأتي بمردودات إيجابية.

و- المؤسسات الدينية:



**الجدول (15): التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المؤسسات الدينية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)**

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	توجه الأفراد نحو التسامح وفعل الخير مع المعارضة	515	3.259	1.227	65.19	2
2	تشجع على أدب الحوار وحق الاختلاف	491	3.108	1.176	62.15	6
3	تعرض مساوئ ونتائج الفكر المتطرف	480	3.038	1.094	60.76	7
4	تعزز مفاهيم الوحدة و الوطنية	475	3.006	1.074	60.13	10
5	تحث المجتمع على مراجعة قيمه وأساليب تفكيره	495	3.133	1.118	62.66	4
6	تسعى الى تحقيق التماسك الاجتماعي	475	3.006	1.085	60.13	9
7	تتسم قدرتها في انتقاد التطرف بالضعف	497	3.146	1.093	62.91	3
8	تعتبر دور العبادة ملك التنظيمات السياسية	551	3.487	1.271	69.75	1
9	تسعى لتحقيق ثقافة الشراكة في صنع القرار	492	3.114	1.331	62.28	5
10	تهتم بالنقد والتحليل للظاهرة لإعادة ترتيبها للمعالجة الفلسفية.	477	3.019	1.181	60.38	8
11	ترفض قبولية السلوك التي تجهز النشء للتطرف	475	3.006	1.114	60.13	11

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانت:

- الفقرة (8) والتي نصت على " تعتبر دور العبادة ملك التنظيمات السياسية" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (69.75%). وقد يعزى ذلك الى أنها تعتبر نفسها

#### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

الأمينة على مصالح المجتمع حيث تم السيطرة على بعض المساجد بالقوة وقد يكون ذلك لترويج أفكارهم ، ولما للمساجد من دور هام في التأثير ' وهذا ما تؤكد خضر(2000) على الدور الخطير للمؤسسات الدينية وقدرتها على التأثير في الرأي العام (خضر، 2000، ص15)

- الفقرة (1) والتي نصت على " توجه الأفراد نحو التسامح وفعل الخير مع المعارضة" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (65.19%). وقد يعود ذلك الى وجود بعض الفرق الاسلامية ملتزمة بالتسامح وتؤكد بأنه شرط من شروط السلام الضروري للمجتمع الانساني.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (4) والتي نصت على "تعزز مفاهيم الوحدة و الوطنية" احتلت المرتبة العاشرة بوزن نسبي قدره (60.13%). غياب الموقف العقلي الذي يؤكد أن التفاهم معاً قد يدنوا من الحقيقة.
- الفقرة (11) والتي نصت على "ترفض قولبة السلوك التي تجهز النشء للتطرف" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (60.13%). وهذه الفقرة وان احتلت أدنى الفقرات إلا أنه يتضح غياب الاقرار لظاهرة التعددية كظاهرة طبيعية وسنة كونية مما يؤكد على ضعف الثقافة الدينية لدى بعض خطباء المساجد والإيمان بأن الدين لله والوطن للجميع.

#### ز - المؤسسات التربوية النظامية:

الجدول (16) التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المؤسسات التربوية النظامية وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

رقم	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تتجاوز المؤسسات التربوية من محاكاة الأحداث الجارية والمستجدات	526	3.329	1.108	66.58	10
2	يتضح فشل المؤسسات التربوية في	544	3.443	0.981	68.86	9

					تحليل التطرف بإطار علاقته الداخلية والخارجية المؤثرة فيه.	
8	69.75	1.008	3.487	551	تفتقر المؤسسات التربوية للفكر النقدي الموضوعي	3
7	70.76	0.879	3.538	559	تتسم القدرة على تعزيز مفهوم المنهج العلمي لإخضاع الأفكار لفرضيات تتسم بالضعف	4
6	73.80	0.888	3.690	583	تفتقر إلى الرؤية العلمية البصيرة لنتائج التطرف	5
4	74.94	0.923	3.747	592	يفتقر الفكر التربوي للمؤسسات التربوية للمناقشة الموضوعية	6
1	76.84	0.934	3.842	607	تضعف آليات التربية بالاسهام في الحفاظ على الأمن والاستقرار	7
5	74.56	0.935	3.728	589	تتمش تعميم ممارسة أدب الاختلاف	8
3	75.44	0.923	3.772	596	تغيب الرؤية للدور التربوي لدى المؤسسات التربوية	9
2	76.33	0.923	3.816	603	تفتقر للمشاركة مع المؤسسات التربوية غير النظامية	10

يتضح من الجدول السابق أن أعلى فقرتين في هذا البعد كانتا:

- الفقرة (7) والتي نصت على " تضعف آليات التربية بالاسهام في الحفاظ على الأمن والاستقرار " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (76.84%). وقد يعزو ذلك لضعف في الثقافة التربوية بإمكان تأثير الدور التربوي على الواقع وهذا جاء مغايراً لدراسة لوسكين 2004 حول الدور التربوي في التسامح.
- الفقرة (10) والتي نصت على " تفتقر للمشاركة مع المؤسسات التربوية غير النظامية " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (76.33%). وقد يعزى ذلك لفقدانها الثقة بقدرات المؤسسات التربوية غير النظامية وهذا القصور في الشراكة بين الأسرة والمدرسة قد أشار إليه الجنحي في دراسته 2007.

وأن أدنى فقرتين في هذا البعد كانتا:

رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

- الفقرة (2) والتي نصت على "يتضح فشل المؤسسات التربوية في تحليل التطرف بإطار علاقته الداخلية والخارجية المؤثرة فيه " احتلت المرتبة التاسعة بوزن نسبي قدره (68.86%). قد يعود الى الاعتقاد بأن حل هذه المشكلة هي من عمل السلطة.
- الفقرة (1) والتي نصت على " تتجاوز المؤسسات التربوية من محاكاة الأحداث الجارية والمستجدات" احتلت المرتبة العاشرة بوزن نسبي قدره (66.58%). وقد يعزى الى عدم الثقة بالقدرات التربوية في حل المشاكل أو الهروب من تحمل المسؤولية.

ولإجمال النتائج قام الباحث بحساب التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة والجدول (17) يوضح ذلك:

الجدول(17): التكرارات و المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في البعد (ن=158)

الأبعاد	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المجال الأول: درجة واقع التطرف الفكري لدى المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة	18	9891	62.601	7.861	69.56	
أولاً: العوامل السياسية	10	6258	39.608	5.865	79.22	4
ثانياً: العوامل الاقتصادية	11	6937	43.905	6.232	79.83	3
ثالثاً: العوامل الاجتماعية	9	5951	37.665	5.140	83.70	1
رابعاً: العوامل النفسية	7	4499	28.475	3.855	81.36	2
المؤسسات الإعلامية	9	5758	36.443	5.741	80.98	2
الأسرة	4	2325	14.715	3.152	73.58	4
جماعة الرفاق	4	2486	15.734	3.088	78.67	3
المنظمات غير الحكومية	5	2832	17.924	3.452	71.70	6

1	80.99	5.004	24.297	3839	6	الأحزاب السياسية
7	62.41	8.183	34.323	5423	11	المؤسسات الدينية
5	72.78	6.189	36.392	5750	10	المؤسسات التربوية النظامية
5	73.40	24.044	179.829	28413	49	خامسا : العوامل التربوية
	76.62	38.0942	329.481	52058	86	المجال الثاني: العوامل التي ساهمت في تأجيج التطرف
	75.40	43.20385	392.0823	61949	104	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الأبعاد كانتا :

البعد الثالث في المجال الأول والمتمثل في العوامل الاجتماعية، قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (83.7%)... ويتضح مما سبق وان كانت درجة تأثير كل عامل تختلف حسب الزمان والمكان إلا أن العوامل الاجتماعية كانت أكثر فعالية على اعتبار أن هناك نزعة اجتماعية لدى الفرد تدفعه بالعيش وسط مجموعة يتفاعل معها وعلى اعتبار أن البنيان الاجتماعي يشمل كل مظاهر الحياة في أي مجتمع وقد يستخدم استخداماً واسعاً ليشمل المظاهر الاقتصادية والسياسية والدينية والنفسية ، فطالما أقيمت أنظمة اجتماعية على أسس العبودية كما أن الفوارق الطبقية داخل النظام الاجتماعي أمر طالما شهدته التاريخ.

وعلى ما يبدو أن الأحزاب السياسية قد لعبت دوراً كبيراً في تأجيج هذا التطرف حيث حصلت على وزن نسبي قدره (80.99%) وقد يعود ذلك لسعيها للهيمنة على السلطة. ومن ثم دعمته المؤسسات الاعلامية والتي حصلت على وزن نسبي قدره (80.98%) حيث أن معظم المؤسسات الاعلامية مؤطراً سياسياً ان لم تكن جميعها. أما بالنسبة لأدنى الفقرات التي ساهمت في تأجيج التطرف المؤسسات الدينية وقد يعود ذلك الى أن المساجد يسيطر عليها فرق اسلامية مختلفة الاتجاهات.

### رؤية تربوية للخروج من أزمة الفكر المتطرف:

اهتمت الدراسة الحالية بدراسة الفكر على أثر ما لحق بالمجتمع من ضعف وخلل نتج عنه

### رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني

افرازات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية..الخ ، ساهمت في توسيع الهوة بين أبناء المجتمع الفلسطيني.

وقد حاول الباحث من خلال الإطار النظري للبحث والدراسة الميدانية الكشف عن مدى توفر التطرف في المجتمع الفلسطيني والعوامل التي ساهمت في تأجيج التطرف. وفي ضوء نتائج الدراسة الميدانية الحالية والاطار النظري يحاول الباحث تقديم رؤية من شأنها الارتقاء بالفكر التربوي كقيمة ومفهوم وكممارسة سلوكية من خلال المواقف الحياتية واعتمد الباحث في صياغة هذه الرؤية على التأمل فيما ورد في سياق هذه الدراسة مع الاسترشاد بنتائج وتخييلات بعض الدراسات تدعياً لهذه الرؤية.

ويمكن الإشارة الى بعض الرؤى والمتطلبات العامة المستخلصة من النتائج للدراسة الحالية وتحليلاتها المختلفة والتي يمكن أن تسهم في تأكيد وتعزيز خصائص الفكر التربوي لدى المجتمع ولكن قبل ذلك لابد من التوضيح حول ما أبرزته الدراسة:

- 1) من المظاهر الدالة على التطرف، حدوث العنف، وغياب العدالة والمحاسبة، وترسيخ الأفكار القنوية وبروز مظاهر التفرقة في شغل الوظائف، وظهور فتاوي واجتهادات دينية، واعلام متطرف، وكل ذلك جاء نتيجة غياب الفكر التربوي.الذي يؤكد علي استيعاب الرأي والرأي الآخر – الحوار البناء
- 2) بدأت تتضح إرهابات الانتماء الوطني وغلبة الانتماء الحزبي في تلك الفترة والتي ظهرت فيها ثمة انفصال بين القيادة السياسية وال جماهير وتوظيف الإعلام والتنظيمات ودور العبادة في تسويق شعارات التنظيمات السياسية
- 3) يتصف فكر المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية بالفكر الضيق والسطحي من حيث المضامين ويفتقر الفكر التربوي للتعلم والتأمل والاتساق والتكامل والتسامح والشك المنهجي حيث الفروض واختيار البدائل وكل ذلك لتوليد أفكار جديدة.
- 4) عدم تمتع الأحزاب السياسية برؤية استشرافية لمطالب الجماهير واحتياجاتها ونتائج تصرفاتها

وفي ضوء ما سبق يمكن اعتبار أن السلطة السياسية لم تكن طرف محايد بل هي الطرف المحوري في تحقيق هذا التطرف.

ويمكن الإشارة الي رؤية حول كيفية الخروج من أزمة الفكر المتطرف كالتالي:

### أولاً: اكتشاف قيادات جديدة:

وقد يعود ذلك إلى القيادة السياسية كانت هي الطرف المحوري في تحقيق هذا التطرف والذي تحمل ويتحمل تبعاته هذا المجتمع وعلى اعتبار من خرج من رحم المجتمع لا يستحق قيادة الجماهير والجدير بالذكر إن السياسة التربوية مرتبطة بدون شك بالنظام السياسي ، لذا فإن المجتمع في أمس الحاجة الى قيادة قادرة على استخدام المنهج العلمي في التفكير، حيث ترتبط المؤسسات التربوية أشد الارتباط ببنية القيادة السياسية للنظام السياسي.

وعلى افتراض أن تلك القيادة تستطيع طرح اشكاليات المواطن على أرضية وطنية تتجاوز المطالب الفئوية الحزبية وهي الأجدر بإدارة سلطة القانون كما يتطلب ذلك وجود ممثلية لهذه القيادة في كافة المؤسسات التمثيلية .

**ثانياً: بناء ثقة ومن ثم حواراً بين كافة الأحزاب والحركات الفاعلة علي الساحة الفلسطينية:**

لابد من التأكيد على أن الثقة المتبادلة بين كافة التنظيمات تؤدي بثمارها في توفير بيئة محفزة ولها أبعادها العلائقية والتي تتمثل في العلاقة الدائرية بمعنى أن كل منهم بحاجة للآخر ، والأمر الذي يحكم هذه العلاقة يتمثل في إلزام كل طرف بحقوق الآخر والجميع يجب أن يخضع للمساءلة والمحاسبة من قبل السلطة ومن ثم فتح حوار حول الإشكاليات والتحديات التي تواجه المجتمع وإشراك الجميع بالرقابة وكل ذلك يتطلب من الجميع الابتعاد عن المصالح الفئوية ، فالوطن أكبر من كافة التنظيمات.

### ثالثاً: تغيير وتعديل الصيغة التربوية المعتمدة حالياً

لكي تسهم التربية بدورها في تعزيز الفكر التربوي مفهوماً وسلوكاً بإعتبار الانتقال إليه ساهم في تأجيج هذا التطرف لذا لابد من بعض الرؤى والتي تتمثل في :

أ- لا يمكن تجاوز الفكر المتطرف دون البحث والتحليل لأسباب قصور الفكر التربوي.

ب- الإهتمام بالتربية اهتماماً كبيراً لكون كافة الأفراد تحتاج إليها.

ج- عدم تجاهل دور الأسرة.

د- الشراكة بين كافة المؤسسات التربوية في تعزيز الفكر التربوي لحسم العلاقة بينها بما يحقق الأهداف المرجوة لبناء الفكر التربوي السليم.

### عناصر الرؤية التربوية:

1. المناخ المدرسي: أن يتسم بالإيجابية ويتيح فرصة التفاعل ومحاكاة الأحداث الجارية بالمجتمع.
2. المساقات الدراسية : أن تتضمن أهدافاً وقيماً تعكس خصائص الفكر التربوي من خلال مواقف تعليمية كالديمقراطية وحرية الرأي والتسامح والتعمق والتأمل والنقد وقد يتم ذلك من خلال مساق منفرد أو مع دمجها في مساقات متنوعة كمساق التربية المدنية والدينية والقضية الفلسطينية والوطنية ومساقات المواد الاجتماعية وغيرها. ويمكن الاستفادة من دراسة لوسكن (2004) وتانجي (2005).
3. المعلم: رفع مستوى أداء المعلم وترجمة خبراته لممارسة سلوكية.
4. طرق التدريس الارتقاء بطرق التدريس والاهتمام بالأنشطة المنهجية واللامنهجية باستخدام إستراتيجيات متنوعة كاستراتيجية التفكير الإبداعي واستراتيجية الأسئلة التي تولد أفكار والعصف الذهني واستراتيجية التفكير الناقد والتفكير وحل المشكلات والبدائل والاحتمالات مما يسهم في تطبيق الفكر التربوي في كافة الميادين .

### المراجع

1. ابراهيم ، مجدي عزيز(2004): منظورة الفكر التربوي وتجلياتها الانسانية المادية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
2. إبراهيم محمد إبراهيم(2005): دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التعليم للجميع ، ورقة مقدمة الى ورشة عمل المنتدى الوطني للجميع المنعقد في مدينة الدمام في الفترة من 28-30 نوفمبر
3. أبو جادو ، صالح ، نوفل ، يكر(2007): تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
4. أبو دف، محمود(2007): صبغة تربوية مقترحة لمواجهة ظاهرة التعصب الفكري بين المسلمين، المجلة التربوية، ثقافتنا التربوية، غزة ، فلسطين.
5. تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2008)
6. تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2007)
7. تقرير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (2008)
8. الجنحي، علي بن فايز(2007): دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، كلية



- التدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، جدة.
9. الحسين، أسماء بنت عبد العزيز (2002): المدخل الميسر إلى الصحة النفسية، كلية التربية، دار عالم الكتب، الرياض.
10. حنون، رسمية، البيطار، ليلي (2008): رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب، (جامعة النجاح الوطنية بنابلس)، ورقة مقدمة الى مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي، الإرهاب في العصر الرقمي، عمان، الأردن، 10-12/7/2008،
11. الحولي. عليان عبد الله (2007): الأصول الإجتماعية والفلسفية للتربية، ط2، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
12. خضر، لطيفة (2000): دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة .
13. دعبس، محمد يسري (1996): التربية والمجتمع دراسة في أنثروبولوجيا التربية، الإسكندرية،
14. زريقات، مراد بن علي (2006): عرض كتاب الانسان الاجتماعية ودورها في مقاومة الاحتلال للمؤلف عبد الله بن عبد العزيز السويدي، جامعة نايف للعلوم الأمنية
15. الشبيخة موزة (2007): ضرورة وضع التعليم والتفكير النقدي في المقام الأول، المجلس الأعلى للتعليم في قطر، تغطيات اخبارية WWW.EDUCATION.GOV.QA
16. عباد، عبد الرحمن (2009): المؤتمر الثامن التطرف الفكري اسبابه وابعاده، من ورقة مخطوطة، كلية العلوم التربوية، رام الله، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، [www.islamic-council.com](http://www.islamic-council.com)
17. القضاة، محمد علي (2007): التربية الوقائية في عصر الإرهاب، جامعة اليرموك، الأردن [www.horoof.com/dirasat/dirasat/edu.html](http://www.horoof.com/dirasat/dirasat/edu.html)
18. منصور، سيد أحمد، الشرييني زكريا أحمد (2003): سلوك الانسان بين الجريمة والعدوان الإرهابي، القاهرة، دار الفكر العربي.
19. نصر. أحمد أنور (1992): أنساق القيم الاجتماعية، وتأثيرها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية دراسة حالة لمصر في الستينات والسبعينات، ماجستير غير منشودة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس.
20. اليوسف، عبد الله بن عبد العزيز (2006): الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
21. Entwisle (1990): Noel-Handbook of Education Ideas and Practices (New York: Rutledge).
22. Frederic Luskin (2004): "Stanford Forgiveness Projects- Research applications", learning to forgive, stand Ford University.

- 23.Kelly Cardin (1992): Political Identity Perceived Intra camp Homogeneity British Journal OD social psycholog, 28,
- 24.R.D putman (1993): Making Democracy Work: Civil Tradition in Modern Italy. Princeton University Press,
- 25.Tangney June (2005): "Forgiving the self: Conceptual issues and empirical Findings" Ed.Handbook of forgiveness, George Mason University.